مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

Estimating the accusative nouns in the book Al–Durr Al–Masun, Surat Al–Baqarah– as an example–

Saja Ali Awaid Fayyad
University of Fallujah/ College of Islamic Sciences/ Sajaaliaoedfei–ad457hejje@gmail.com/ 07747926050
Prof. Dr. Muhammad Khaled Rahal
University of Fallujah – College of Islamic Sciences
07509228100

Abstract

This research deals with the estimation of accusative nouns in Surat al–Baqarah as an example. Estimation is one of the most important topics in the Arabic language, especially accusative nouns .

Al–Samin paid great attention to appreciation, and most of these appreciations are in Surah Al–Baqarah, as it is the longest surah in the Holy Qur'an. I mentioned what was mentioned in the accusative nouns, and this message aims to explain the importance of appreciation in Surat Al–Baqarah .

Opening words: appreciation, nouns, accusative, ad–Durr, Surah, Al–Baqarah

Keywords: **Appreciation, Asmaa, Al–Durr Al–Masoun, Surat Al–Baqarah**

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

تقدير الأسماء المنصوبة في كتاب الدر المصون ـ سورة البقرة أنموذجاً ـ

سجى علي عويد فياض
جامعة الفلوجة/ كلية العلوم الاسلامية
٠٧٧٤٧٩٢٦٠٥٠ / Sajaaliaoedfeiad457hejje@gmail.com
أ.د. مُحَمَّد خالد رحال
جامعة الفلوجة/ كلية العلوم الإسلامية
٠٧٥٠٩٢٢٨١٠٠

الملخص:

يتناول هذا البحث تقدير الاسماء المنصوبة في الدر المصون سورة البقرة أنموذجاً، ويعد التقدير من الموضوعات الأكثر أهمية في اللغة العربية لا سيما الاسماء المنصوبة

وقد اهتم السمين بالتقدير اهتماما كبيرا ، واكثر هذه التقديرات في سورة البقرة ، فهي اطول سور القرآن الكريم، ذكرت منها ما جاء في الاسماء المنصوبة، ويهدف هذا البحث إلى بيان اهمية التقدير في سورة البقرة .

الكلمات المفتاحية: تقدير، أسماء، الدر المصون، سورة البقرة .

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

تقدير الأسماء المنصوبة في كتاب الدر المصون ـ سورة البقرة أنموذجاً ـ

سجى علي عويد فياض
أ.د. مُحَمَّد خالد رحال
جامعة الفلوجة/ كلية العلوم الاسلامية

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين تنزيل من حكيم حميد، والصلاة والسلام على سيدنا وحبيبنا وقدوتنا مُحَمَّد صاحب القدر الجلي، وعلى آله الطيبين الطاهرين من الأدناس والأرجاس، وصحابته الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، أما بعد

يعد التقدير ظاهرة من أهم ظواهر اللغة العربية، الهدف منه معرفة نوع المقدر أو المحذوف او المضمر من الجملة ومن ثم تقديره، وقد أختص هذا البحث ببيان أهمية التقدير في الاسماء المنصوبة في الدر المصون وقد عُنيت بنشر المبحث الثاني من هذه الرسالة وقد جاء هذا البحث بعنوان (تقدير الاسماء المنصوبة في الدر المصون ـ سورة البقرة انموذجا ـ) والذي تحدثت فيه عن التقدير في الاسماء المرفوعة والتقدير في الاسماء المنصوبة والتقدير في الاسماء المجرورة.

مبحث التقدير النحوي في الاسماء ويقسم على ثلاثة مطالب: المطلب الاول: تقدير المفعول به، والمطلب الثاني: تقدير المفعول المطلق، والمطلب الثالث: تقدير خبر كان بعد لام الجحود، ثم الخاتمة وأهم النتائج والمصادر.

التمهيد:

التقدير لغة:

جاء القدر على عدة معانٍ منها: القضاء والحكم ومنها القياس، قال ابن سيده: "القدر: القضاء والحكم"، قال الله تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ}(١): أي: الحكم(٢).

(١) سورة القدر: الآية: ١ .

(٢) المحكم، لابن سيده: ٦/٣٠٠ .

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

وجاء في تاج العروس في مادة (ق د ر) بمعنى القياس "والقدر: قياس الشيء بالشيء يقال: قدره به قدرا، وقدره، إذا قاسه"[١]، وقد يأتي لمعانٍ أخرى منها: "الغنى، واليسار، والقوة"[٢].

التقدير في الاصطلاح:

قيلت فيه عدة تعريفات، فعرفه المتكلمون بأنه: "تحديد كل مخلوق بحده الذي يوجد من حسن وقبح، ونفع وضر، وغيرهما"[٣].

وعند النحويين كما نقله صاحب كشاف اصطلاحات الفنون عن الفوائد الضيائية لملا جامي بأنه: "عبارة عن حذف الشيء عن اللفظ وإبقائه في النيّة"[٤].

السمين الحلبي

أحمد بن يوسف بن عبد الدايم الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين المعروف بالسمين: مفسر، عالم بالعربية والقراءات. شافعي، من أهل حلب. استقر واشتهر في القاهرة[٥].

قال صاحب الدرر الكامنة: "تعانى النحو فمهر فيه ولازم أبا حيان إلى أن فاق أقرانه"[٦].

كتابه الدر المصون:

يتألف في أربعة أجزاء ألفه في حياة شيخه أبي حيّان إلا أنه زاد عليه، وناقشه في مواضع مناقشة حسنة، قال صاحب كشف الظنون: "هو مع اشتماله على غيره أجلّ ما صنف فيه – أي في علم إعراب القرآن – لأنه جمع العلوم الخمسة: الإعراب، والتصريف، واللغة، والمعاني، والبيان، ولخصه من البحر المحيط لأبي حيان وناقشه فيه كثيرا"[٧].

---

(١) تاج العروس، للزبيدي: ٣٧٤/١٣ .

(٢) القاموس المحيط، للفيروز آبادى : ٤٦٠ .

(٣) التعريفات، للجرجاني: ٦٤، والتوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي: ١٠٥، والكليات، للكفوي: ٢٨٣.

(٤) موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، للتهانوي: ٤٩٧/١، هذا التعريف نسب لصاحب كتاب الفوائد الضيائية المعروف بملا جامي.

(٥) الأعلام، للزركلي: ٢٧٤/١ .

(٦) الدرر الكامنة، لابن حجر العسقلاني: ٤٠٢/١ .

(٧) الاعلام، للزركلي: ٢٧٤/١، ومعجم المفسرين، لعادل نويهض: ٨٤/١ .

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

المطلب الأول: تقدير المفعول به

يذكر المفعول به وقد يحذف لقرينة لفظية أو معنوية تدل عليه، فهو فضلة وحذفه لا يؤثر على الجملة، وقد ورد حذف المفعول به كثيرًا في القرآن الكريم دل عليه سياق الكلام، فمن ذلك قوله تعالى: {مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى}[١]

أي: قلاك[٢]. "ومظاهر الحذف في القرآن كثيرة جدًا لكن البلاغيين اتجهت عنايتهم إلى حذف المفعول به أكثر من غيره؛ لأن اللطائف فيه أكثر وأعجب"[٣].

وقد ذهب الزمخشري إلى أن هناك نوعان لحذف المفعول به ذكرهما في قوله: "وحذف المفعول به كثير. وهو في ذلك على نوعين: أحدهما: أن يحذف لفظاً ويراد معنى وتقديراً. والثاني: أن يجعل بعد الحذف نسياً منسياً كأن فعله من جنس الأفعال غير المتعدية كما ينسى الفاعل عند بناء الفعل به. فمن الأول: قوله تعالى: {اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ}[٤]، وقوله تعالى: {قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ}[٥]؛ لأنه لأنه لا بد لهذا الموصول من أن يرجع إليه من صلته مثل ما ترى في قوله تعالى: {الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ}[٦]، وقرئ قوله تعالى: {وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ}[٧] وما عملت، ومن الثاني: قولهم: فلان يعطي ويمنع ويصل ويقطع[٨]، ومنه قوله عز وجل: {وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي}[٩]، وقول ذي الرمة:

(١) سورة الضحى، الآية: ٣ .

(٢) ينظر: الخصائص، لابن جني: ٣٧٤/٢ ، واوضح المسالك، لابن هشام: ١٦٤/٢ ، وشرح التصريح، للوقاد: ٤٧٢/١ ، وضياء السالك إلى اوضح المسالك، للنجار: ٩٧/٢ ، والنحو الوافي، لعباس حسن: ١٩٧/٢ .

(٣) خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، لعبد العظيم المطعني : ٦/٢ .

(٤) سورة الرعد، الآية:٢٦ .

(٥) سورة هود، الآية: ٤٣ .

(٦) سورة البقرة، الآية: ٢٧٥.

(٧) سورة يس، الآية: ٣٥.

(٨) المفصل، للزمخشري: ٧٩ .

(٩) سورة الاحقاف، الآية: ١٥ .

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

وإن تعتذر بالمحل من ذي ضروعها ... على الضيف يجرخ في عراقيبها نصلي[١].

ومن تقدير المفعول به عند السمين الحلبي في كتابه الدر المصون ما يلي:

اولا: تقدير مفعول المشيئة

ذكر علماء البلاغة أن حذف مفعول فعل المشيئة يكون للبيان بعد الإبهام، كما في وقوع فعل المشيئة في حيز الشرط.

قال سعد الدين التفتازاني: "ثم الحذف إما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشيئة، والاراد، ونحوهما إذا وقع شرطا فإن الجواب يدل عليه ويبينه، لكنه إنما يحذف (ما لم يكن تعلقه به)، أي: تعلق فعل المشيئة بالمفعول (غريبا) نحو: {فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ}[٢]، أي: لو شاء الله هدايتكم لهداكم اجمعين. فإنه لما قيل: لو لو شاء علم السامع، أن هناك شيئا علقت المشيئة عليه لكنه مبهم عنده، فإذا جيء بجواب الشرط صار مبينا له، وهذا أوقع في النفس (بخلاف) ما إذا كان تعلق فعل المشيئة به غريبا فإنه لا يحذف حينئذ كما في نحو قوله:

ولو شئت أن أبكي دما لبكيته ... عليه ولكن ساحة الصبر أوسع[٣].

فإن تعلق فعل المشيئة ببكاء الدم غريب، فذكره ليتقرر في نفس السامع ويأنس به"[٤].

وجاء في قوله تعالى: { يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} سورة البقرة، الآية: ٢٠

(١) ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب، لابي نصر الباهلي:١/١٥٦.

(٢) سورة الأنعام، الآية: ١٤٩.

(٣) البيت لأبي يعقوب إسحاق بن حسان الخريمي "بالراء" في رثاء أبي الهيذام عامر بن عمارة الخريمي كما في "البيان والتبيين" و"نهاية الأرب"، وهو من قصيدة له مطلعها "من الكامل":قضى وطرا منك الحبيب المودع ... وحل الذي لا يستطاع فيدفع والشاهد في قوله: "لو شئت أن أبكي دما"؛ لأن بكاء الدم غريب. بغية الإيضاح، لعبد المتعال الصعيدي: ١/٢٠١.

(٤) مختصر المعاني، للتفتازاني: ١٠٠.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

فقد أجاز السمين الحلبي حذف مفعول (شاء) في قوله تعالى: {وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ} [(١)] لوجود ما يدل عليه، تقديره: ولو شاء الله إذهاب سمعهم وأبصارهم، ذكر ذلك بقوله: "وشاء أصلُه: شَيِئَ علَى فَعِلَ بكسر العين، وإنما قُلِبت الياءُ ألفاً للقاعدةِ المُمَهَّدةِ. ومفعولُه محذوفٌ تقديرُه: ولو شاء الله إذهابَ، وكَثُر حَذْفُ مفعولِه ومفعولِ أراد حتى لا يَكاد يُنْطَق به إلاَّ في الشيءِ المستغرَبِ"[(٢)] كقوله:

وذكر أبو حيان الأندلسي أن مفعول شاء هنا محذوف للدلالة عليه التقدير: ولو شاء الله إذهاب سمعهم وأبصارهم[(٣)] .

وقد ذهب الألوسي إلى أن مفعول (شاء) يكثر حذفه إذا وقع في محل الشرط، وألّا يكون مستغربًا وذكر ذلك بقوله: "ومفعول شاء هنا محذوف، وكثيرا ما يحذف مفعولها إذا وقعت في حيز الشرط، ولم يكن مستغربا، والمعنى: ولو أراد الله إذهاب سمعهم بقصيف الرعد وأبصارهم بوميض البرق لذهب، ولتقدم ما يدل على التقييد من يَجْعَلُونَ ويَكادُ قوى دلالة السياق عليه، وأخرجه من الغرابة"[(٤)] .

ويرى الأصفهاني أن جميع ما جاء من (لو شاء) كان مفعوله مدلول جواب لو والتقدير: ولو شاء الله إذهاب السمع والبصر لذهب بسمعهم وابصارهم[(٥)] .

وقد كان للزركشي رأيٌ مُهمٌّ ومُقنعٌ في حذف مفعول (المشيئة) يرى فيه يجب أن يتمهل أي: عدم التسرع في أعتبار تقدير ما هو صحيح دون ما عداها فلكل تقدير معنى مختلف وضحه بقوله: "والحكمة في كثرة حذف مفعول المشيئة المستلزمة لمضمون الجواب لا يمكن أن تكون الا مثيلة الجواب؛ ولذلك كانت الإرادة كالمشيئة في جواز اطراد حذف مفعولها ... ، وينبغي أن يتمهل في تقدير مفعول المشيئة؛ فإنه يختلف المعنى بحسب التقدير"[(٦)] .

---

(١) سورة البقرة، الآية: ٢٠ .

(٢) الدر المصون، للسمين الحلبي: ١/١٨٣.

(٣) البحر المحيط، لابي حيان الاندلسي: ١/١٤٩ .

(٤) روح المعاني، للالوسي: ١/١٧٨ .

(٥) اعراب القرآن، للاصفهاني: ٢/٤٠٦، وينظر: الموسوعة القرآنية، لابن الابياري: ٢/٥١٥ .

(٦) البرهان، للزركشي: ٣/١٦٨ .

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

ويرى الطاهر بن عاشور "أن مفعول (شاء) محذوف لدلالة الجواب عليه، وذلك شأن فعل المشيئة والإرادة ونحوهما إذا وقع متصلا بما يصلح؛ لأن يدل على مفعوله مثل وقوعه صلة لموصول يحتاج إلى خبر نحو ما شاء الله كان أي ما شاء كونه كان ومثل وقوعه شرطا لـ لو؛ لظهور أن الجواب هو دليل المفعول وكذلك إذا كان في الكلام السابق قبل فعل المشيئة ما يدل على مفعول الفعل كقوله تعالى:{سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى(٦) إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى}[١]"[٢].

ثانيا: تقدير المفعول للاختصار مفعول (يعلمون)

ومنه قوله تعالى: {وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ} سورة البقرة: الآية: ١٠٣.

فقد ذكر السمين أن مفعول (يعلمون) مقدر بـ (ذوي العلم)، وبـ (التفضيل في ذلك)، فقال: "قوله: {لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ} وفي مفعولِ يعْلَمُون وجهان: أحدُهما: أنه محذوفٌ اقتصاراً أي: لو كانوا من ذوي العلمِ، والثاني: أنه محذوفٌ اختصاراً، تقديرُه: لو كانوا يَعْلمون التفضيلَ في ذلك، أو يعلمونَ أنَّ ما عند الله خيرٌ وأَبْقَى"[٣].

ويفهم من كلام ابن عطية أنه يجوز أن يكون الفعل (يعلمون) منزل منزلة الفعل اللازم، فأجاز أن يكون المعنى أن الحق سبحانه وتعالى نفى عنهم العلم مطلقًا لا أنه متعلق بمعلوم، وأجاز أن يكون مفعول (يعلمون) محذوفًا، فقال: "وقوله تعالى: (لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ) يحتمل نفي العلم عنهم، ويحتمل أن يراد: لو كانوا يعلمون علما ينفع"[٤].

(١) سورة الأعلى، الآيتين: ٦و٧ .
(٢) التحرير والتنوير، لابن عاشور: ١/ ٣٢١ .
(٣) الدر المصون، للسمين الحلبي: ٢/ ٥١ .
(٤) المحرر الوجيز، لابن عطية: ١/ ١٨٩ .

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

وذكر ابن عاشور أن مفعول (يعلمون) محذوف دلَّ عليه المثوبة، فقال:"وَقَوْلُهُ: لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ شَرْطٌ ثَانٍ مَحْذُوفُ الْجَوَابِ لِدَلَالَةِ مَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِ وَحُذِفَ مَفْعُولُ يَعْلَمُونَ لدلَالَة المثوبة مِنَ اللَّهِ خَيْرٌ، أَيْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ مَثُوبَةَ اللَّهِ لَمَا اشْتَرَوُا السِّحْرَ"(١).

ويرى الألوسي أن المفعول محذوف بقرينة السابق، أي إن ثواب الله تعالى خَيْرٌ وكلمة (لَوْ) إما للشرط، والجزاء محذوف، أي: آمَنُوا وإما للتمني ولا حذف، ونفي العلم على التقديرين بنفي ثمرته الذي هو العمل، أو لترك التدبر(٢).

ثالثا: تقدير مفعول لاسم المصدر

{ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} سورة البقرة، الآية: ١٦٤

قال السمين: "قوله: {وَتَصْرِيفِ الرياح} تصريف مصدر صرَّف وهو الرد والتقليب، ويجوز أن يكون مضافا للفاعل، والمفعول محذوف تقديره: وتصريف الرياح السحاب، فإنها تسوق السحاب، وأن يكون مضافا للمفعول، والفاعل محذوف أي: وتصريف الله الريح"(٣).

وذهب العكبري إلى أنه "مصدر مضاف إلى المفعول، ويجوز أن يكون أضيف إلى الفاعل، ويكون المفعول محذوفا، والتقدير: وتصريف الرياح السحاب; لأن الرياح تسوق السحاب وتصرفه"(٤).

والسمين متابع لمن قبله لشيخه أبي حيان الأندلسي، وللعكبري، فيما ذهب إليه.

(١) التحرير والتنوير، لابن عاشور: ١/ ٦٥٠.
(٢) روح المعاني، للآلوسي: ١/ ٣٤٧ .
(٣) الدر المصون، للسمين الحلبي: ٢/ ٢٠٦ .
(٤) التبيان، للعكبري: ١/ ١٣٣ .

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

قال أبو حيان: "وَالرِّيَاحُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ، فَيَكُونُ تَصْرِيفِ مَصْدَرًا مُضَافًا لِلْفَاعِلِ، أَيْ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ، السَّحَابَ أَوْ غَيْرَهُ مِمَّا لَهَا فِيهِ تَأْثِيرٌ بِإِذْنِ اللَّهِ. وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ، فَيَكُونُ الْمَصْدَرُ فِي الْمَعْنَى مُضَافًا إِلَى الْفَاعِلِ، وَفِي اللَّفْظِ مُضَافًا إِلَى الْمَفْعُولِ، أَيْ وَتَصْرِيفِ اللَّهِ الرِّيَاحَ"(١).

رابعاً: تقدير مفعول للفعل (اتقوا)

قال تعالى: {وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ} سورة البقرة، الآية: ٤٨

قال السمين: "قوله تعالى: {واتقوا يَوْماً} يوما مفعول به، ولا بد من حذف مضاف أي: عذاب يوم أو هول يوم، وأجيز أن يكون منصوبا على الظرف، والمفعول محذوف تقديره: واتقوا العذاب في يوم صفته كيت وكيت"، ومنع أبو البقاء كونه ظرفا، مُعللا ذلك بقوله: "لأن الأمر بالتقوى لا يقع في يوم القيامة"(٢)، والجواب عما قاله: "أن الأمر بالحذر من الأسباب المؤدية إلى العذاب في يوم القيامة"(٣).

وقال ابن عطية: "وقوله عز وجل: وَاتَّقُوا يَوْماً نصب يوما باتقوا على السعة، والتقدير عذاب يوم، أو هول يوم، ثم حذف ذلك وأقام اليوم مقامه، ويصح أن يكون نصبه على الظرف لا للتقوى؛ لأن يوم القيامة ليس بيوم عمل، ولكن معناه: جيئوا متقين يوما. ولا تَجْزِي معناه: لا تغني"(٤).

وذهب أبو حيان إلى أن "انتصاب يوما، إما على الظرف والمتقى محذوف تقديره: اتقوا العذاب يوما، وإما على المفعول به اتساعا أو على حذف مضاف، أي عذاب يوم، أو هول يوم. وقيل معناه: جيئوا متقين، وكأنه على هذا التقدير لم يلحظ متعلق الاتقاء، فإذ ذاك ينتصب يوما على الظرف"(٥).

---

(١) البحر المحيط:، لابي حيان الاندلسي ٢/ ٨٢.

(٢) التبيان، للعكبري: ١/ ٦٠ .

(٣) الدر المصون، للسمين الحلبي: ١/ ٣٣٥ .

(٤) المحرر الوجيز، لابن عطية: ١/ ١٣٩.

(٥) البحر المحيط، لابي حيان الاندلسي: ١/ ٣٠٦، وينظر: إعراب القرآن وبيانه، لابن درويش: ١/ ٩٨ .

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

ويرى الألوسي أن "اليوم هو الوقت، وانتصابه إما على الظرف والمتقى محذوف– أي واتقوا العذاب يَوْماً– وإما مفعول به– واتقاؤه– بمعنى– اتقاء ما فيه– إما مجازا بجعل الظرف عبارة عن المظروف أو كناية عنه للزومه لـه، وإلا– فالاتقاء– من نفس– اليوم– مما لا يمكن؛ لأنه آت لا محالة، ولا بد أن يراه أهل الجنة والنار جميعا، والممكن المقدور– اتقاء– ما فيه بالعمل الصالح"(١).

قال ابن عرفة: "لا بد من تقدير (هذا) المضاف لأن اليوم إن أعربته مفعولا لزمك تكليف ما لا يطاق؛ لأن يوم القيامة لا بد لهم منه، فلا يصح تكليفهم بأن يجعلوا بينهم وبينه وقاية، وإن أعربته ظرفا لم يصح أمرهم بالتقوى فيه؛ لأنّه ليس محلا"(٢).

وذكر الرازي علة تقدير مضاف محذوف واقعًا مفعولا به، بقوله: "اعْلَمْ أَنَّ اتِّقَاءَ الْيَوْمِ اتِّقَاءٌ لِمَا يَحْصُلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْعِقَابِ وَالشَّدَائِدِ لِأَنَّ نَفْسَ الْيَوْمِ لَا يُتَّقَى وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَرِدَهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ جَمِيعًا"(٣).

خامساً: تقدير المفعول الأول

قال سعد الدين التفتازاني: "ولم آل من الألو وهو التقصير جهدا أي اجتهادا وقد استعمل الألو في قولهم: لا آلوك جهدا متعديا إلى مفعولين، وحذف ههنا المفعول الأول، والمعنى لم أمنعك جهدا"(٤).

ومن تقدير المفعول الأول ما ذكره السمين الحلبي في تقديره لمفعول الفعل اتخذ كقوله تعالى: {وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ} سورة البقرة، الآية: ١١٦

أجاز السمين الحلبي في الفعل (اتخذ) أن يكون متعديًا إلى مفعول به واحد، إذا كان بمعنى عمل، وصنع، وأن يكون متعديًا إلى اثنين إذا كان بمعنى من أفعال التحويل بأن كان بمعنى صيَّر، وحذف المفعول الأول للفعل (اتخذ)؛ لكثرة دوران هذا التركيب، اذ قال: "واتخذ يجوز أن يكون بمعنى عمل وصنع، فيتعدى لمفعول واحد، وأن يكون بمعنى صير، فيتعدى لاثنين، ويكون الأول هنا محذوفا تقديره: وقالوا اتخذ الله بعض

(١) روح المعاني، للالوسي: ٢٥٢/١ .
(٢) تفسير الامام ابن عرفة، لمحمد بن عرفة: ٢٧٦/١ .
(٣) مفاتيح الغيب، للرازي: ٣/ ٤٩٤ .
(٤) مختصر المعاني، للتفتازاني: ٦.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

الموجودات ولدا إلا أنه مع كثرة دور هذا التركيب لم يذكر معها إلا مفعول واحد: {وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا}[١]{مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ} [٢]، وقوله: {وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا} [٣]. والوَلَدُ: فَعَل بمعنى مَفْعول كالقَبْض والنَّقْص، وهو

غيرُ مقيسٍ، والمصدرُ: الوِلادة والوَليديَّة، وهذا الثاني غريبٌ جداً"[٤].

ويرى أبو حيان الأندلسي أن "كلا الوجهين يحتمل هنا. وكل من الوجهين يقتضي تصوره باستحالة الولد؛ لأن الولد يكون من جنس الوالد، فإن جعلت اتخذ بمعنى عمل وصنع، استحال ذلك؛ لأن الباري تعالى منزه عن الحدوث، قديم، لا أولية لقدمه، وما عمله محدث، فاستحال أن يكون ولد إله. وإن جعلت اتخذ بمعنى صير، استحال أيضا، لأن التصيير هو نقل من حال إلى حال، وهذا لا يكون إلا فيما يقبل التغيير، وفرضية الولد به تقتضي أن يكون من جنس الوالد لا تقتضي التغتيير، فقد استحال ذلك. وإذا جعلت اتخذ بمعنى صير، كان أحد المفعولين محذوفا، التقدير: وقالوا اتخذ بعض الموجودات ولدا"[٥].

ويرى الألوسي ما يراه أبوحيان، والسمين من أن الاتخاذ– إما بمعنى الصنع والعمل فلا يتعدى إلا إلى واحد. وإما بمعنى التصيير، والمفعول الأول محذوف أي صير بعض مخلوقاته ولدا[٦].

وتابعهما صاحب روح البيان فذكر أن "الاتخاذ إما بمعنى الصنع والعمل فلا يتعدى إلا الى واحد، وإما بمعنى التصيير والمفعول الأول محذوف، أي: صير بعض مخلوقاته ولدا وادعى انه ولده لا أنه ولده حقيقة، وكما يستحيل عليه تعالى أن يلد حقيقة كذا يستحيل عليه التبني واتخاذ الولد فنزه الله تعالى نفسه عما قالوا في حقه فقال سُبْحانَهُ تنزيهه والأصل سبحه سبحانا على انه مصدر بمعنى

(١) سورة الانبياء، الآية: ٢٦ .
(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٩١.
(٣) سورة مريم، الآية: ٩٢ .
(٤) الدر المصون، للسمين الحلبي: ٨٣/٢ .
(٥) البحر المحيط، لابي حيان الاندلسي: ٥٨٠/١ .
(٦) روح المعاني، للآلوسي: ٣٦٤/١ .

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

التسبيح وهو التنزيه أي: منزه عن السبب المقتضى للولد وهو الاحتياج الى من يعينه في حياته ويقوم مقامه بعد مماته وعما يقتضيه الولد وهو التشبيه فان الولد لا يكون الا من جنس والده فكيف يكون للحق سبحانه ولد وهو لا يشبهه شيء"[١] .

وقال ابن عاشور رادًّا على المشركين مقولتهم باتخاذ الله سبحانه ولدًا: "وَقَوْلُهُ: اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً جَاءَ بِلَفْظِ (اتَّخَذَ) تَعْرِيضًا بِالِاسْتِهْزَاءِ بِهِمْ بِأَنَّ كَلَامَهُمْ لَا يَلْتَئِمُ لِأَنَّهُمْ أَثْبَتُوا وَلَدًا لِلَّهِ وَيَقُولُونَ اتَّخَذَهُ اللَّهُ.

وَالِاتِّخَاذُ الِاكْتِسَابُ وَهُوَ يُنَافِي الْوَلَدِيَّةَ إِذِ الْوَلَدِيَّةُ تُولَدُ بِدُونِ صُنْعٍ فَإِذَا جَاءَ الصُّنْعُ جَاءَتِ الْعُبُودِيَّةُ لَا مَحَالَةَ

وَهَذَا التَّخَالُفُ هُوَ مَا يُعَبَّرُ عَنْهُ فِي عِلْمِ الْجَدَلِ بِفَسَادِ الْوَضْعِ وَهُوَ أَنْ يَسْتَنْتِجَ وُجُودَ الشَّيْءِ مِنْ وُجُودِ ضِدِّهِ كَمَا يَقُولُ قَائِلٌ: الْقَتْلُ جِنَايَةٌ عَظِيمَةٌ فَلَا تُكَفَّرُ مِثْلُ الرِّدَّةِ"[٢].

المطلب الثاني: المفعول المطلق : نائب عن المصدر

"المفعول المطلق هو المصدر سمي بذلك؛ لأن الفعل يصدر عنه. ويسميه سيبويه الحدث والحدثان وربما سماه الفعل. وينقسم إلى مبهم نحو ضربت ضرباً. وإلى مؤقت نحو ضربت ضربةً وضربتين. نائب المفعول المطلق: وقد يقرن بالفعل غير مصدره مما هو بمعناه؛ وذلك على نوعين: مصدر وغير المصدر" .

فالمصدر على نوعين: ما يلاقي الفعل في اشتقاقه كقوله تعالى: {وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا}[٣]، وقوله: {وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا}[٤]، وما لا يلاقيه فيه كقولك قعدت جلوساً، وحبست منعاً. وغير المصدر كقولك

(١) روح البيان، لاسماعيل ابو الفداء: ٢١٣/١ ، وينظر: الجدول في الإعراب، لمحمود بن عبدالرحيم الصافي: ٢٤٤/١ ، وحدائق الروح والريحان، لمحمد الامين الشافعي: ٢٣٧/١ .

(٢) التحرير والتنوير، لابن عاشور: ١/ ٦٨٤.

(٣) سورة نوح، الآية: ١٧ .

(٤) سورة المزمل، الآية: ٨ .

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

كقولك ضربته أنواعاً من الضرب، وأي ضرب، وأيما ضرب. ومنه رجع القهقري، واشتمل الصماء، وقعد القرفصاء؛ لأنها أنواع من الرجوع والاشتمال والقعود. ومنه ضربته سوطاً[١].

"إضمار المفعول المطلق: ومن إضمار المصدر قولك عبد الله أظنه منطلق، تجعل الهاء ضمير الظن كأنك قلت عبد الله أظن ظني منطلق. وما جاء في الدعوة المرفوعة واجعله الوارث منا محتمل عندي أن يوجه على هذا"[٢].

نعت لمصدر محذوف

ومنه قوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ} سورة البقرة، الآية: ١٣

قال السمين الحلبي: "والكاف في قوله: {كَمَآ آمَنَ الناس} في محل نصب. وأكثر المعربين يجعلون ذلك نعتا لمصدر محذوف، والتقدير: آمنوا إيمانًا كإيمانِ الناس، وكذلك يقولون في: سر عليه حثيثا، أي سيرا حثيثا، وهذا ليس من مذهب سيبويه، إنما مذهبه في هذا ونحوه أن يكون منصوبا على الحال من المصدر المضمر المفهوم من الفعل المتقدم"[٣].

وقد ذكر النحاس أن الكاف في محل نصب صفة لمصدر محذوف بقوله: كَما آمَنَ النَّاسُ الكاف في موضع نصب لأنها نعت لمصدر محذوف أي إيمانا كإيمان الناس"[٤].

وقد سبقه في ذلك أبو حيان الأندلسي إذ قال: "إن الكاف من قوله: (كما آمن الناس) في موضع نصب، وأكثر المعربين يجعلون ذلك نعتا لمصدر محذوف التقدير عندهم: آمنوا إيمانا كما آمن الناس، وكذلك يقولون: في سير عليه شديد، أو: سرت حثيثا، إن شديدا وحثيثا نعت لمصدر محذوف التقدير: سير عليه سيرا

(١) ينظر: المفصل، للزمخشري: ٥٥ .

(٢) المصدر نفسه: ٥٧ .

(٣) الدر المصون، للسمين الحلبي: ١٤١/١ .

(٤) إعراب القرآن، للنحّاس: ٣١/١، وينظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، للهمذاني: ١٢٤/١، والبرهان، للزركشي: ٤٠٨/٤ ، والجدول في الإعراب، لمحمود بن عبدالرحيم الصافي: ٥٣/١، وإعراب القرآن وبيانه، لابن درويش: ٣٥/١، وإعراب القرآن، للدعّاس: ١٢/١.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

شديدا، وسرت سيرا حثيثا، وَمَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ، رَحِمَهُ اللَّهُ، أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِنَعْتٍ لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ، وَإِنَّمَا هُوَ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمَصْدَرِ الْمُضْمَرِ الْمَفْهُومِ مِنَ الْفِعْلِ الْمُتَقَدِّمِ الْمَحْذُوفِ بَعْدَ الْإِضْمَارِ عَلَى طَرِيقِ الِاتِّسَاعِ، وَإِنَّمَا لَمْ يَجُزْ ذَلِكَ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى حَذْفِ الْمَوْصُوفِ وَإِقَامَةِ الصِّفَةِ مَقَامَهُ فِي غَيْرِ الْمَوَاضِعِ الَّتِي ذَكَرُوهَا.... وما، من: كما آمن الناس، مصدرية التقدير كإيمان الناس، فينسبك من ما، والفعل بعدها مصدر مجرور بكاف التشبيه التي هي نعت لمصدر محذوف، أو حال على القولين السابقين، وإذا كانت ما مصدرية فصلتها جملة فعلية مصدرة بماض متصرف أو مضارع، وشذ وصلها بليس في قول الشاعر:

"بما لستما أهل الخيانة والغدر"

ولا توصل بالجملة الاسمية خلافا لقوم، منهم: أبو الحجاج الأعلم، مستدلين بقوله:

وجدنا الحمر من شر المطايا ... كما الحبطات شر بني تميم"[(١)].

ويرى ابن الأنباري ان الكاف في (كما) في موضع نصب؛ لأنها وصف لمصدر محذوف، وتقديره: آمنوا إيمانا كما آمن الناسُ و(ما) ها هنا مصدرية وتقديره: كإيمان الناسِ[(٢)].

ويرى العكبري أن الكاف في محل نصب نعت لمصدر محذوف فهو اسم بمعنى مثل تقديره: امنوا إيمانًا مثل إيمان الناس ، ومثال ذلك أيضًا كما آمن السفهاء[(٣)].

ويجوز أن يكون الجار والمجرور صفة لمصدر محذوف، تقديره: آمنوا إيمانا كائنا، كإيمان الناس في كونه قلبيّا لا لسانيّا[(٤)].

وقد جمع صاحب كتاب (الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل) بين الرأيين، ولكنه يرى أن الرأي الأول أرجح، وعبّر عن ذلك إذ يرى أن الكاف حرف جر والجار والمجرور من المصدر المؤول متعلقان بمحذوف مفعول مطلق والتقدير: امنوا إيمانًا كإيمان الناس . ، ويجوز أيضًا إن تكون الكاف اسم بمعنى (مثل) فتكون في

(١) البحر المحيط، لابي حيان الاندلسي: ١/ ١١٠ .

(٢) البيان، لابن الانباري: ١/ ٥٧ .

(٣) ينظر: التبيان، للعكبري: ١/ ٣٠ ، والمجتبى من مشكل إعراب القرآن، لابن الخراط: ١/ ٨ .

(٤) حدائق الروح والريحان، لمحمد الامين الشافعي: ١/ ٢٠٤ .

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

محل نصب حال، والأصح أن تكون نائبة عن المصدر أو في محل نصب لمصدر محذوف تقديره: إيمانا كإيمان الناس[١].

المطلب الثالث: تقدير خبر كان بعد لام الجحود

ومنه قوله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ} سورة البقرة، الآية: ١٤٣

قال السمين: "قوله: {وَمَا كَانَ الله لِيُضِيعَ} في هذا التركيب وما أشبهه مما ورد في القرآن وغيره نحو: قوله تعالى: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ}[٢]{مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ}[٣] قولان أحدهما: – قول البصريين – وهو أن خبر كان محذوف، وهذه اللام تسمى لام الجحود ينتصب الفعل بعدها بإضمار أن وجوبا، فينسبك منها ومن الفعل مصدر منجر بهذه اللام، وتتعلق هذه اللام بذلك الخبر المحذوف، والتقدير: وما كان الله مريدا لإضاعة أعمالكم، وشرط لام الجحود عندهم أن يتقدمها كون منفي. واشترط بعضهم مع ذلك أن يكون كونا ماضيا.

ويفرق بينها وبين لام كي ما ذكرنا من اشتراط تقدم كون منفي، ويدل على مذهب البصريين التصريح بالخبر المحذوف في قوله:

"سموت ولم تكن أهلا لتسمو. . . . . [٤].

والقول الثاني للكوفيين: وهو أن اللام وما بعدها في محل الخبر، ولا يقدرون شيئا محذوفا، ويزعمون أن النصب في الفعل بعدها بنفسها لا بإضمار أن، وأن اللام للتأكيد، وقد رد عليهم أبو البقاء فقال: "وهو بعيد

(١) ينظر: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، لبهجت عبد الواحد صالح: ١/ ٢٠ .

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٧٩ .

(٣) المصدر نفسه.

(٤) البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في الارتشاف ٢/ ٤٠٠، والجنى الداني ص١١٩، والدرر ٢/ ١٣، ولسان العرب ١٢/ ٥٥٩ "لوم"، وهمع الهوامع ٢/ ٨.

البيت كاملا : سموت ولم تكن أهلا لتسمو ...ولكنّ المضيّع قد يصاب.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

لأن اللام لام الجر و أن بعدها مرادة، فيصير التقدير على قولهم: وما كان الله إضاعة إيمانكم"[١]، وقد رد السمين العكبري بقوله هذا فقال: "وهذا الرد غيرا لازم لهم، فإنهم لم يقولوا بإضمار أن بعد اللام كما قدمت نقله عنهم، بل يزعمون النصب بها وأنها زائدة للتأكيد، ولكن للرد عليهم موضع غير هذا"[٢].

واعلم أن قولك: ما كان زيد ليقوم بلام الجحود أبلغ من: ما كان زيد يقوم ، أما على مذهب البصريين فواضح، وذلك أن مع لام الجحود نفي الإرادة للقيام والتهيئة، ودونها نفي للقيام فقط، ونفي التهيئة والإرادة للفعل أبلغ من نفي الفعل، إذ لا يلزم من نفي الفعل نفي إرادته، وأما على مذهب الكوفيين فلأن اللام عندهم للتوكيد والكلام مع التوكيد أبلغ منه بلا توكيد[٣].

وأشار أبو حيان الأندلسي إلى أنه "أتى بكان المنفية بما الجائي بعدها لام الجحود؛ لأن ذلك أبلغ من أن لا يأتي بلام الجحود. فقولك: ما كان زيد ليقوم، أبلغ مما: كان زيد يقوم، لأن في المثال الأول: هو نفي للتهيئة والإرادة للقيام، وفي الثاني: هو نفي للقيام. ونفي التهيئة والإرادة للفعل أبلغ من نفي الفعل، لأن نفي الفعل لا يستلزم نفي إرادته، ونفي التهيئة والصلاح والإرادة للفعل تستلزم نفي الفعل، فلذلك كان النفي مع لام الجحود أبلغ. وهكذا القول فيما ورد من هذا النحو في القرآن وكلام العرب. وهذه الأبلغية إنما هي على تقدير مذهب البصريين، فإنهم زعموا أن خبر كان التي بعدها لام الجحود محذوف، وأن اللام بعدها أن مضمرة ينسبك منها مع الفعل بعدها مصدر، وذلك الحرف متعلق بذلك الحرف المحذوف، ومذهب الكوفيين: أن اللام هي الناصبة، وليست أن مضمرة بعده، وأن اللام بعدها للتأكيد، وأن نفس الفعل المنصوب بهذه اللام هو خبر كان، فلا فرق بين: ما كان زيد يقوم، وما كان زيد ليقوم، إلا مجرد التأكيد الذي في اللام"[٤].

وذهب الألوسي إلى أن "اللام– في لِيُضِيعَ متعلقة بخبر كانَ المحذوف– كما هو رأي البصريين– وانتصاب الفعل بعدها بأن مضمرة أي ما كان مريدا– لأن يضيع– وفي توجيه النفي إلى إرادة الفعل مبالغة ليست في توجيهه إليه نفسه، وقال الكوفيون: اللام زائدة وهي الناصبة للفعل، ولِيُضِيعَ هو الخبر، ولا يقدح

(١) التبيان، للعكبري: ١/١٢٤.
(٢) الدر المصون، للسمين الحلبي: ٢/١٥٧–١٥٨ .
(٣) المصدر نفسه .
(٤) البحر المحيط، لابي حيان الاندلسي: ٢/٢٠ .

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

في عملها زيادتها كما لا تقدح زيادة حروف الجر في العمل، وبهذا يندفع استبعاد أبي البقاء خبرية لِيُضِيعَ بأن– اللام لام الجر– وَإِنْ بعدها مرادة فيصير التقدير ما كان الله إضاعة إيمانكم– فيحوج للتأويل– لكن أنت تعلم أن هذا الذي ذهب إليه الكوفيون بعيد من جهة أخرى لا تخفى"[١].

وللدكتور فاضل السامرائي رأي في هذا بيّنه بقوله: "وأن لا أرى أن (ما كان ليفعل) أصله (ما كان يفعل) أو هما بمعنى واحد، فإن قوله تعالى مثلا: {قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ}[٢]، ليس بمعنى (لم أكن أسجد) فالبشر لم يكن موجودًا قبل ذاك، فلا يصح هذا التقدير. ونحوه قوله تعالى: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ}[٣]، فلا يصح أن يقال هو بمعنى (ما كان الله يضيع إيمانكم) وقوله: {وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ}[٤] لا يصح أن يقال هو بمعنى (ما كان الله يعذبهم وأنت فيهم) وقوله: {وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً}[٥] ليس بمعنى (ما كان المؤمنون ينفرون كافة) فثمة فرق بعيد بين التعبيرين والقصدين، ولكن هو على معنى لم أكن فاعلا للسجود أو قاصدًا له، وكذلك في الآيات الأخرى، نحو (وما كان الله ليضيع إيمانكم) أي مريدًا لإضاعة الإيمان أو مريدًا للتعذيب ونحوها، فتقدير البصريين أقرب إلى المعنى فيما هو ظاهر"[٦].

يتبين مما سبق ان السمين كان متابعا للبصريين في تقديريهم لـ (خبر كان) بعد لام الجحود وهذا هو الرأي الراجح .

(١) روح المعاني، للآلوسي: ١/ ٤٠٦ .
(٢) سورة الحجر، الآية:٣٣ .
(٣) سورة البقرة، الآية: ١٤٣ .
(٤) سورة الانفال، الآية: ٣٣ .
(٥) سورة التوبة، الآية: ١٢٢ .
(٦) معاني النحو، لفاضل السامرائي: ١/ ٢٢٦–٢٢٧.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة واتم التسليم على أشرف الانبياء والمرسلين سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه اجمعين، وبعد:

في نهاية رحلتي العلمية التي تناولت فيها تقدير الاسماء المنصوبة في كتاب الدر المصون سورة البقرة انموذجاً، فإني قد خلصت الى مجموعة من النتائج، وكما يأتي:

١-يأتي التقدير على عدة معانٍ منها: القضاء والحكم والقياس ومنها: الغنى واليسار والقوة.

٢-أن التقدير النحوي طريقة يتبعها العرب للإشارة الى محذوف غير مذكور في النص، والغرض منه اتساق الكلام وتحقيق المعنى المراد بمفردات قليلة، ولا يكون ذلك إلا بقرينة تدل عليه.

٣-كان السمين يميل إلى المدرسة البصرية مثال ذلك ما جاء في تقدير خبر كان بعد لام الجحود في قوله تعالى: {وما كان الله لضيع ايمانكم}.

٤- أن للتقدير النحوي أثراً كبيراً في تحديد الدلالة في عموم اللغة العربية والقرآن الكريم.

٥-أن السمين الحلبي اعتمد في تقديراته النحوية على الصناعة الدلالية تارة، وتارة على السياق، وتارة اخرى على الصناعة النحوية.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .

١.إعراب القرآن الكريم، أحمد عبيد الدعاس- أحمد مُحَمَّد حميدان - إسماعيل محمود القاسم، دار المنير ودار الفارابي – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥ هـ .

٢.إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن مُحَمَّد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (المتوفى: ٣٣٨هـ)، منشورات مُحَمَّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ .

٣.إعراب القرآن وبيانه، محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (المتوفى : ١٤٠٣هـ)، : دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية ، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)،الطبعة : الرابعة ، ١٤١٥ هـ .

٤.الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل،بهجت عبد الواحد صالح، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان،الطبعة: الثانية، ١٤١٨ هـ .

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

٥.البحر المحيط في التفسير، أبو حيان مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)، المحقق: صدقي مُحَمَّد جميل، دار الفكر – بيروت، الطبعة: ١٤٢٠ هـ .

٦.البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين مُحَمَّد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، المحقق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم .

٧.البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات بن الانباري، المحقق: طه عبد الحميد طه .

٨.تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى،الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)،المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٩.التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري (المتوفى : ٦١٦هـ)، المحقق : علي مُحَمَّد البجاوي، : عيسى البابي الحلبي وشركاه .

١٠.التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، مُحَمَّد الطاهر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، : الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ .

١١.التعريفات، علي بن مُحَمَّد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف ، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م .

١٢.تفسير الإمام ابن عرفة، مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن عرفة الورغمي التونسي المالكي، أبو عبد الله (المتوفى: ٨٠٣هـ)، المحقق: د. حسن المناعي، مركز البحوث بالكلية الزيتونية – تونس، الطبعة: الأولى، ١٩٨٦ م .

١٣.تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، الشيخ العلامة مُحَمَّد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم مُحَمَّد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .

١٤.التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين مُحَمَّد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) ، عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت–القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م .

١٥.الجدول في إعراب القرآن، محمود بن عبد الرحيم الصافي، دار الرشيد مؤسسة الإيمان – دمشق، الطبعة: الرابعة، ١٤١٨ هـ .

١٦.الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة .

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

١٧.خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، (رسالة دكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى)، عبد العظيم إبراهيم مُحَمَّد المطعني (المتوفى: ١٤٢٩هـ)، مكتبة وهبة، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م

١٨.الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة،أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)،المحقق: مراقبة / مُحَمَّد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند،الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

١٩.الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦هـ)، المحقق: الدكتور أحمد مُحَمَّد الخراط، دار القلم، دمشق.

٢٠.ديوان ذي الرمة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب، أبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي (المتوفى: ٢٣١ هـ)،المحقق: عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان جدة،الطبعة: الأولى، ١٩٨٢ م – ١٤٠٢ هـ .

٢١.روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت .

٢٢.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ .

٢٣.القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر مُحَمَّد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ)،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالةبإشراف: مُحَمَّد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان،الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٢٤.الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)،المحقق: عدنان درويش – مُحَمَّد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت .

٢٥.المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو مُحَمَّد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي مُحَمَّد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ .

٢٦.المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ]،المحقق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .

٢٧.مختصر المعاني (مختصر لشرح تلخيص المفتاح)، سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الشافعي (المتوفى: ٧٩٣ هـ)، دار الفكر – قم، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ .

٢٨.معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.13

مَجلّة البَاحِث للعُلوم الإسْلاميَّة
Researcher Journal For Islamic Sciences
Published by the College of Islamic Sciences at the University of Fallujah
ISSN p.p:2708-3993/ ISSN o.l: 2708-4000
Vol;2- Issue;1/ (2025)

٢٩.معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»،عادل نويهض، قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة، والنشر، بيروت – لبنان،الطبعة: الثالثة، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م.

٣٠.مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤٢٠ هـ .

٣١.المفصل في صنعة الإعراب،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جارالله (المتوفى: ٥٣٨هـ)،المحقق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت،الطبعة: الأولى، ١٩٩٣.

٣٢.المجتبى من مشكل إعراب القرآن، أ. د. أحمد بن مُحَمَّد الخراط، أبو بلال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، عام النشر: ١٤٢٦ هـ .

٣٣.المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جارالله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، المحقق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣.

٣٤.الموسوعة القرآنية، إبراهيم بن إسماعيل الأبياري (المتوفى: ١٤١٤هـ)، مؤسسة سجل العرب، الطبعة: ١٤٠٥ هـ .

٣٥.موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مُحَمَّد بن علي ابن القاضي مُحَمَّد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت،الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م.

Doi:10.37940/RJIS.2025.2.1.13